

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الواقعة | من الآية 72 إلى 43

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في سدر مخبود وطلح مندود وظل ممدود لا مقطوعة ولا ممنوعة هذه الآيات الكريمة - 00:00:01

من سورة الواقعة جاءت بعد قوله جل وعلا وكتنتم ازواجا ثلاثة اصحاب الميمونة ما اصحاب الميمونة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون اولئك المقربون في جنات النعيم من الاولين وقليل من الاخرين - 00:00:52

على سرر موضعنة متكتفين عليها متقبلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينذرون وفاكهه مما يتخيرون ولحم طير مما يستهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون - 00:01:27

جزاء بما كانوا يعملون. لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. الا قيل سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الآيات لما ذكر جل وعلا انقسام الناس الدار الآخرة الى ثلاثة اقسام - 00:01:56

اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون ثم ذكر جل وعلا ما اعده للسابقين الفائزين برضى الله جل وعلا من النعيم العظيم الذي لا تدركه العقول في هذه الدنيا وكما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي - 00:02:27

اعددت لعبادی الصالحين ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما يخطر على القلب مدى النعيم الذي اعده الله جل وعلا لاهل الجنة قال جل وعلا عن اصحاب - 00:02:58

اليمين عن القسم الثاني عن الزوج وكتنتم ازواجا ثلاثة عن الزوج الثاني قال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مشكوب وفاكهه كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة الآيات - 00:03:27

واصحاب اليمين يخبر جل وعلا ما اعده لهم وتقدم ان عرفنا اصحاب اليمين قلنا انهم هم قيل هم الذين يأخذون كتبهم بایمانهم وقيل هم الذين يمضى بهم الى جهة اليمين الى الجنة - 00:04:01

وقيل هم الفائزون لأن اليمين خير وبركة فهم اصحاب اليمين على انفسهم. يعني اصحاب اليمين والفوز والسعادة اللهم يا امين على انفسهم يعني اهلا افسهم للخير الذي اعطاهم الله جل وعلا بعبادتهم لربهم - 00:04:27

ثم قال جل وعلا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين. هذا للتتنويه بفضلهم وتعظيمهم واظهار شأنهم مثل ما تقول مثلا زيد ما زيد يعني هو هو يستحق الذكر والمدح والثناء واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين. اصحاب اليمين مبتدأ - 00:05:00

وخبره جملة ما اصحاب اليمين الاستفتساء الاستفهامية الجملة الاستفهامية مع اصحاب اليمين خبر للمبتدأ الاول الذي هو اصحاب اليمين وهؤلاء دون السابقين الاولين في المرتبة واصحاب اليمين مع اصحاب اليمين - 00:05:34

في سدر محدود في سدر السدر نوع من الشجر معروف يعرف السدر الذي ثمره النبق وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله ينفعنا بالاعراب ومسائلهم يفرحون - 00:06:03

اذا جاء الاعرابي والاعرابي هو ساكن الbadia والعربي هو من يتكلم اللغة العربية سواء كان في الbadia او الحاضرة وكانوا يفرحون اذا جاء الاعرابي لانهم ليس عندهم من احترام الرسول صلى الله عليه - 00:06:35

وسلم وهيبيته واجلاله مثل ما عند الصحابة رضي الله عنهم الملازمون للنبي صلى الله عليه وسلم يكون في خاطرهم الشيء فيستحبون

من النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يبتلى بالشيء ما في رسول من يسأل عنه حياء من النبي صلى الله عليه وسلم كما قال علي -

00:07:00

رضي الله عنه كنت رجلا من لا يعني كثير المذى فاستحببت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان ابنته مني فامررت المقداد  
ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسمع - 00:07:30

فقاله فقال يغسل ذكره ويتوظأ كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله ينفعنا بالاعراب ومشاعلهم اقبل اعرابي  
يوما فقال يا رسول الله ذكر في القرآن شجرة مؤذية - 00:07:50

وما كنت ارى في الجنة شجرة تؤذى صاحبها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي؟ قال السدر فان له شوك وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الياس الله يقول في سدر مخضود - 00:08:11

يعني مقطوع الشوك يخلد الله شوكه انا تمام الحديث الياس الله يقول في سدر مخضود يخوض الله شوكه فيجعل كل شوكه ثمرة  
فانها تبت ثمرة يتفتق الثمر منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام - 00:08:36

ما منها لون يشبه الآخر قال ابن عباس رضي الله عنهم خطوه وقره من الحمل يعني مليون من الثمرة وعنده قال الجمهور الذي لا شوك  
فيه وقال ايضا المؤقر الذي لا شوك فيه - 00:09:06

يعني كثير الثمر ولا شوك فيه وثمرة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث كالقلال مثل القلة الكبيرة القلة الكبيرة الجرة العظيمة  
ثمر هذا النبق يتفتف عن الوان من الطعام - 00:09:32

وكلها لذيدة في سدر مخضود بمعنى مقطوع الشوك او محمود بمعنى مليء بالثمر محمل او هنا كما هو يروى عن بعض المفسرين  
ان المخضود مليء بالثمر المقطوع الشوك وطلع منضود. هذا نوع اخر - 00:09:56

قال اكثر المفسرين رحمهم الله ان الطلع في الاية هو شجر الموز يسمى طلح يعني فيه الموز وقال جماعة ليس هو شجر الموز ولكنه  
الطلع المعروف وهو اعظم اشجار العرب - 00:10:30

يعني العرب كانوا يسرهم ان يكون عندهم شجر الطلع وقال الفرا ابو عبيدة هو شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر له ظل بارد  
طيب قال الزجاج الطلع هو ام غيلان ولها نور نور طيب - 00:10:55

وخطبوا ووعدوا بمثل ما يحبون الا ان فظهله على ما في الدنيا كفظل سائر ما في الجنة على ما في الدنيا يعني ما يقارن اذا قلنا  
السدر او قلنا الطلع - 00:11:24

يقارن هذا بما يوجد في الدنيا لا وانما هي اسماء اسماء عادة المرء يحب ما فالله جل وعلا جعل لهم في الاخرة مثل ما الفوا في  
الدنيا الا انها تتميز - 00:11:46

تميزا عظيما قال ويجوز ان يكون في الجنة وقد ازيل شوكه قال السدي صلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلى من العسل  
الطلع احلى من العسل والمنضود المتراكب وطلع منضود يعني متراكب الثمر - 00:12:08

الذى نتج اوله وآخره واسفله واعلاه بالحمل. يعني كل الشجرة ملأى بالثمرة ليس لها سوق بارزة يعني ما فيه جذع للشجرة انما كلها  
ملأى بالثمرة مغطى جذعها وساقاها مغطى بالثمرة - 00:12:39

قال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افاناتها نظيد ثمر كلها كلما اخذت ثمرة عاد مكانها احسن منها وليس شيء من ثمر الجنة في  
غلاف يعني ثمر الجنة يختلف عن ثمن الدنيا. ثمر الدنيا كل ثمرة لها غلاف - 00:13:06

وهذا الغلاف يختلف من سخين وضعيف ومتين وقشر ونحو ذلك واما سمر الجنة فهي صافية لأن هذا الغلاف الذي في الدنيا حماية  
لها من التغيرات الجو حماية لها من الحرارة من الرطوبة من البرودة - 00:13:34

ونحو ذلك. واما الجو في الجنة فهو لا يختلف. على احسن ما يكون قال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افاناتها نظيد ثمر كلها  
كلما اخذت ثمرة عاد مكانها احسن منها - 00:13:58

وليس شيء من ثمر الجنة في غلاف كثمر الدنيا مثل الباقلة والجوز ونحوه بل كلها معكون ومشروب ومسموم ومنظور اليه. يعني ما

في شيء يتساهم فقط من ثمر الجنة. مثل التمر مثلاً في الدنيا فيه النوى - [00:14:23](#)  
مثل أي نوع من أنواع الفواكه والخضار والثمار مثلاً فيها لها شيء غلاف أو وقاية أو نوى داخلها أو نحو ذلك وأما ثمر الجنة فهو صاف كله وعن عتبة ابن عبد السالمي قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:52](#)

وجاء أعرابي فقال يا رسول الله اسمعك تذكر في الجنة شجرة لا اعلم شجرة أكثر منها شوكاً يعني الطلح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يجعل كل شوكة منها ثمرة - [00:15:20](#)

مثل خصية التيس يعني الخصي منها فيها سبعون لوناً من الطعام مثل الأعرابي بخصية التيس لأنها هي التي بين يديه ويراهما. فيقول ثمرها مثل هذه فيها سبعون لوناً من الطعام لا يشبه لون الآخر - [00:15:42](#)

أخرجه ابن أبي داود والطوراني وأبو نعيم وأبن مرودية وعن علي في قوله طلح قال هو الموز وعن ابن عباس مثله وعن أبي هريرة رضي الله عنه هم مثله وعن أبي سعيد الخدري مثله. يعني عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم قالوا الطلح هو شجر الموز - [00:16:12](#)

وقرأ علي طلح وقال ابن عباس منضود بعضه على بعض صالح قيل فيها قولان هو الشجر المعروف لكن له ثمر أحلى من العسل وقيل المراد بالطلح هنا الموز عرفنا ان - [00:16:41](#)

شجر الجنة ليس لثمرته قشر. بل كله مأكول ومنبوز بمعنى مملوء متراكم بعذبة الثمرة على بعضها لا يظهر للشجرة ساق بل كله مغطى الثمرة وظل ممدود الظل لأن الجنة ليس فيها شمس - [00:17:06](#)

وانما هي كما ورد جوها مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وهي مظللة بعرش الرحمن جل وعلا وظل ممدود بمعنى دائم نستمر أو بمعنى طويل لا يقطع - [00:17:38](#)

او بمعنى ممدود اي هو لا يزول. باق على حاله لا تنسخه شمس ولا غيرها ليس كظل الدنيا تنسخه الشمس اذا اتت عليه بل ممتد منبسط كما اخرج البخاري ومسلم - [00:18:02](#)

وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسيرراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود - [00:18:26](#)

مؤخراً ديار البخاري وغيره نحوه من حديث انس الاول من حديث ابي هريرة واحرج البخاري ومسلم وغيرهما نحوه من حديث ابي سعيد الخدري يعني اخرج البخاري رحمه الله ومسلم ثلاثة احاديث في هذا - [00:18:52](#)

عن ابي هريرة وعن ابي سعيد وعن انس ابن مالك رضي الله عنهم اجمعين وظل ممدود يعني مستمر في الجنة لا تزيله شمس قال الربيع ابن انس يعني ظل العرش عرش الرحمن جل وعلا - [00:19:12](#)

لما ذكر تعالى مآل السابقين وهم المقربين عطف عليهم بذكر اصحاب اليمين وهم الابرار كما قال ميمون ابن مهران اصحاب اليمين منزلة دون المقربين فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين - [00:19:38](#)

اي شيء اصحاب اليمين؟ وما حالهم؟ وكيف مآلهم؟ فسر ذلك فقال في سدر مخصوص قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهم هو الذي لا شوك فيه وعن ابن عباس هو الموقر هو الموقر بالثمر - [00:20:02](#)

فيه ومليء بالحمل وحمله أحلى من العسل وكذا قال قتادة كنا نحدث انه الموقر الذي لا شوك فيه والظاهر ان المراد هذا وهذا فان سدر الدنيا كثير الشوك قليل الثمر - [00:20:27](#)

وفي الاخرة على عكس من هذا لا شوك فيه وفيه الثمر الكثير الذي قد اثقل اصله كما قال الحافظ ابو بكر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله لا ينفعنا بالاعراب ومسائلهم - [00:20:50](#)

قال اقبل اعرابي يوماً فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوك مؤذياً - [00:21:13](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه الله يقول في سدر مخصوص قبض الله شوكه وجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها لتنبت ثمراً

تفتق الشمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما في من طعام ما فيها لون - 00:21:32

الآخر وطلح منضود الطلح شجر عظام يكون بعرض الحجاز من شجرة العضات وحدته طلحة وهو شجر كثير الشوك قال مجاهد منضود او متراكم الثمر قال مجاهد منضود اي متراكم الثمر - 00:21:58

يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون لانهم كانوا يعجبون من وجه وظلاله من طلح وسدر وادي الطايف فيه هذا الطلح بكثرة وكان اهل مكة يتمنون انه حولهم لانهم يحبون شجر الطلح - 00:22:26

فأخبرهم الله جل وعلا ان في الجنة منضود قال ابن ابي حاتم وطلح منضود قال الموز قال وروي عن ابن عباس وابي هريرة وابن زيد وقال فقال اهل اليمن يسمون الموز الطلح - 00:22:51

ولم يحكى ابن جرير غير هذا القول وذل ممدود. قال البخاري عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها اقرأوا ان شئتم ودل - 00:23:16

وما ان مسكوب السكب هو الصبر والجريان ماء مستمر ما ينقطع لا ليل ولا نهار ولا يحتاج الى اخدود بل يجري كما يحب صاحبه يرتفع اذا اراد ارتفاعه وينخفض اذا اراد انخفاضه - 00:23:41

ويمشي يجري في كل مكان حسب ما يريد صاحبه ويميل اليه وما ان مسكوب يقول يسكنه الله في مجاريه واصل السكب هو الصب يقال سكبه سكبا اي صبه والمعنى بلا حد ولا خد - 00:24:17

يعني لا يجعل له شيء يجري فيه وكما تقدم مهما تصور الانسان نعيم الجنة ما يدركه في الدنيا قد يقول قائل كيف يجري بدون خد؟ يقول انه يجري بقدرة الله جل وعلا - 00:24:47

ليس هناك شيء يقال عنه انه صعب او مستحيل او لا يكون بامر الله جل وعلا فهو جل وعلا على كل شيء قادر وماء مسكوب يعني مستمر وكما اخبر الله جل وعلا في الجنة - 00:25:10

اربعة انهار نهر من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين. وانهار من عسل مصفاة اربعة انهار تجري عند كل واحد في مسكنه في الجنة - 00:25:34

يأخذ منها ما شاء ويدع ما شاء وماء مسكوب قال الثورية يعني يجري من غير اخدود وقد تقدم الكلام عند تفسير قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اس وفاكهه كثيرة - 00:25:55

فاكهه كثيرة بلا عذر ولا حصر انواع الفواكه ما يقال مثلا ان هؤلاء ما عندهم الا السدر والطلح قال وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهه كثيرة فاكهة كثيرة يعرض لها امور - 00:26:21

الفواكه في الدنيا مقطوعة او ممنوعة الفاكهة في الدنيا توجد في وقت دون وقت وقد تكون موجودة ولا تتنيس للانسان. يراها عند الباعة ما يحصل ان يذوق منها شيء لانه لا بد بدراهم وليس معه دراهم - 00:26:45

يراها في البستان فلا يدخله مسور ومغلق عليه الباب ما يستطيع الوصول اليه صاحب البستان مثلا توجد عنده الفواكه في فترة في اشهر محددة في غيرها ما تكن موجودة قال الله جل وعلا وفاكهه كثيرة - 00:27:07

ليست قليلة او فيها شح او يأكله الكبار دون الصغار او الصغار دون الكبار فاكهة كثيرة لا مقطوعة لا تنتقطع ولا ممنوعة لا تمنع من ارادها يهواها وهو يراها من بعد - 00:27:33

تميل نفسه اليها وهو يراها في العنقود او في الغصن او في الافنان من بعد فتأتي اليه على حسب حاله ان كان واقف جاءت على وزن يده. وان كان جالس جاءت - 00:27:56

على وزن يده. وان كان مستلقيا جاءت على وزن يده. ما يحتاج الا ان يتناول ما يريد على اي حالة هو لا يحتاج ان يقوم او يصعد على درج او سلم - 00:28:11

او يتناول شيء من بعد او يمنعه عن الوصول الى هذه الفاكهة كما يوجد في حال الدنيا. يرى الفاكهة لكن دونها الشوك ما يستطيع الوصول اليها الا بعد ان يجرح نفسه - 00:28:28

الشوكي اما هذه فتاتيه على حسب ما يريد هو وفاكهه كثيرة اي الوان متنوعة واجناس مستكترة لا مقطوعة في وقت من الاوقات

كما تقطع فواكه الدنيا في بعض الاوقات ولا ممنوعة لا تمنع من ارادها. فما الموجود عند صاحب الدكان ممنوع - 00:28:44

ما تستطيع ان تأخذ منه شيء الا بدراهم عند صاحب البستان ما تستطيع ان تأخذ شيء الا بدراهم صاحبها والبستان بستانه لكن يرى الفاكهة ما يستطيع الوصول اليها اما بعدها او لحيلولة الشوك - 00:29:18

بينه وبينها. اما تلك في الجنة فلا لا مقطوعة ولا ممنوعة وكما قال الله جل وعلا وذلت قطوفها تذليلا نعم وفاكهه كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة عندهم من الفواكه الكثيرة المتنوعة في الالوان ما لا عين رأت - 00:29:35

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. واوتوا به متشابها ان يشبه الشكل 00:30:08 ولكن الطعم غير الطعم. يعني الالوان متشابهة - 08

متقاربة انواع الرمان مثلا كثيرة. انواع الفواكه كثيرة الجنس الواحد تجد فيه انواع متعددة شكله واحد لكن هذا مختلف عن ذا وهذا مختلف عن ذا وهكذا. وكلما ظن انه اكل منه فاذا هو مختلف عنه فيأكل - 00:30:31

وفي الجنة يشتهي الاكل ويأكل كثير ولا يكون فيه تخمة ولا ضيق ولا خارج من او غائط وانما هو يخرج عرقا كوشح رشحا كريح المسك وفي الصحيحين في ذكر سدرة المنتهي قال - 00:30:57

فاذا ورقها كاذن الفيلة ونبقها مثل قال هجر قال الحافظ ابو يعلى عن جابر قال بينما نحن في صلاة الظهر اذ تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا معه - 00:31:22

ثم تناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة قال له ابي ابن كعب يا رسول الله صنعت في الصلاة شيئا ما كنت تصنعه قال انه عرضت علي الجنة وما فيها من من الزهر والنظرة - 00:31:43

وتناولت منها لاقطف من عنب لaticكم به بيني وبينه ولو اتيتكم به لاكل منه ما بين السماء والارض لا ينقصونه يعني ما يستمر النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء الصلاة تقدم وهو في صلاة - 00:32:05

الكسوف تقدم وتأخر تقدم صلى الله عليه وسلم لانه رأى الجنة كشف له عن الجنة. فرأى عناقيدها فتقدم ليتناول عنقود فحيل بينه وبينه لحكمة يريدها الله جل وعلا لأن ما في الجنة لا يصلح للدنيا - 00:32:28

يقول ولو تناولت يعني عنقود واحد من عقائد الجنة لاكل منها بين السماء والارض باستمرار ولا ينفذ ورأى النار صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته وتأخر والله جل وعلا كشف لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:32:50

واراه الجنة والنار. اراه الجنة وما اعد فيها من النعيم. لمن اطاعه واراه النار. وما اعد الله فيها من العذاب كما قال صلى الله عليه وسلم اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها - 00:33:11

الفقراء والمساكين واطلعت على النار فرأيت اكثر اهلها النساء فقامت امرأة من سطة النساء فقالت يا رسول الله ولما؟ قال لانك تكفرن العشير تكثر من الشكایة لو احسنت الى اصحابن الدهر ثم رأت شيئا ما لقالت ما رأيت خيرا قط - 00:33:31

والذي ينبغي للمرأة المسلمة ان تحذر هذا وان تحذر كفران نعمة الزوج وهذا الكفر كفر النعمة وليس الكفر بالله جل وعلا فالكفر كفران كفر النعمة ليس مخرج من الملة والكفر بالله جل وعلا مخرج من الملة. صاحبه كافر خالد مخلد في النار والعياذ بالله - 00:34:00

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:34:30